هذا كتاب مطالب السنية في قمع المراسم البدعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق اهل السنة لحسن الاعتقاد وسلك بهم منهج الهدى والرشاد وحفظهم من الشك في العقائد والتزداد فعرفوه قديما بلا بداية مستمر الوجود بلا نهاية لا يشبه الممنوعات بحال ولا يدرك ذاته بحس ولا خيال فما بالتجسيم والتشبيه قالوا وما الى الالحاد والتعطيل مالوا وما عن حكم المنقول والمعقول زالوا وما بعضو معترف ذنب وعقابه استحالوا بل حاله الى العزيز الغفار احالوا فمهما لبهم من ربنا كل النيل نالوا احده حمدا ينزهه عن شبيه واوحده توحيدا خاليا عن تشبيه واصلي واسلم على خاتم انبيائه واكرم اصفيائه وعلى اصحابه واتباعه وازواجه واشياعه وقد روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال المؤمن اذا احب السنة والجماعة استجاب الله دعاءه وقضى حوائجه وغفر له الذنوب وكتب له براءة من النار وبراءة من النفاق وفي خبر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله وكان على السنة والجماعة كتب الله له

بكل

بكل خطوة يخطوها عشر حسنات ورفع له عشر درجات فقيل يا رسول الله متى يعلم الرجل انه من اهل السنة والجماعة قال اذا وجد في نفسه عشرة اشياء فهو على السنة والجماعة ان يصلي الصلوات الخمس بالجماعة ولا يذكر واحدا من الصحابة بسوء ونقصة ولا يخرج على السلطان بالسيف ولا يشك في ايمانه ويؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى ولا يجادل في دين الله عز وجل ولا يكفر احدا من اهل التوحيد بذنب ولا يدع الصلوة على من مات من اهل القبلة ويرى المسح على الخفين جائزا في السفر والحضر ويصلي خلف كل امام برا وفاجرا وبعده فهذه عقيدة اهل السنة والجماعة رتبت على ستة مناهج لبيت بالمطالب السنية في قمع المراسم البدعية والتذييل والخاتمة الاول في الايمان بالله وصفاته والثاني في الايمان بالملائكة والثالث في الايمان بانزال الكتب والرابع في الايمان بارسال الرسل والخامس في البعث بعد الموت واشراط الساعة والسادس في الايمان بان لله تعالى اولياء من الناس وللشيطان اولياء منهم والتذييل في الزيارة السنية والبدعية والخاتمة في حقوق سادات الملة الحنفية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

وعينه عن اساء المنهج الاول هو انه يجب على كل مكلف ان يؤمن
بان الله تعالى واحد لا شريك له في الالوهية متفرد بخلق الذوات
وافعالها فلا خالق سواه سبحانه ومتفرد بقدم ذاته وصفاته
الذاتية يعني لا ابتداء لوجوده ولا آخر له وانه ليس بجسم
ولا يماثل الاجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام ولا يماثل
موجودا ولا يماثله موجود ليس كمثله شيء وانه تعالى مستو على العرش
على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها عن المماسة
والحلول لا يحمله العرش وحملته محمولون بلطيف قدرته ومقهورون
في قبضته وانه تعالى لا يحل به شيء ولا يحل بشيء لانه بقدم صفاته
الفعلية كونه خالقا وازقا فهو خالق قبل وجود المخلوق ورازق قبل
العالم باختياره من غير غرض لاستكمال بكمال زائد على ما كان قبل
خلقه اذ لا يتجدد له اسم ولا صفة وراء ما قبل وجود المرزوق وقبل
في الازل وانه تعالى يثيب عباده على الطاعات بمقتضى الوعد والكرم
لا بمقتضى الاستحقاق والالزام اذ لا يجب عليه شيء ويعاقبهم
بمقتضى الوعيد والعدل اذ لا يتقوم منه الظلم وانه تعالى لا يخلف
في وعده ووعيده تعالى الله عن الخلف علوا كبيرا روى انه
اجتمع ابو عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد في مسجد فقال له ابو عمرو

وما الذي

وما الذي يبلغني عنك في الوعيد فقال ان الله تعالى وعد وعدا
واوعد ايعادا فهو منجز وعده ووعيده فقال ابو عمرو ان العرب
لا يعد ترك الايعاد ذما ويعد مدحا ثم انشد وانك اذا
اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي فقال عمرو
افلست تستحي تارك الايعاد مخلفا فقال بلى فقال استحى الله تعالى
مخلفا اذا لم يفعل ما اوعد فقال الا فقال قد ابطلت شاهدك
فالله تعالى يستحيل عليه سمة النقص كالجهل والكذب وهو تعالى
لا يتصف عليه حركة ولا سكون لانهما من صفات الاجسام والله تعالى
منزه عن الجسمية وكذا عن خواصها وانه تعالى لا يكون في جهة
ولا مكان ولا يكون في ملكوته تعالى الا ما يشاء لا يحتاج الى شيء
وانه تعالى حليم حكيم عفو غفور لكبائر من شاء ممن مات
مصرا عليها بشفاعة من شاء من نبي او ولي او بلا شفاعة
الا الكفر قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء الآية فيجب على العباد بحسب الاختيارية وشكره
وصفات ذاته حياة بلا روح حال فيه فهو تعالى حي بحيوة لا مبدئية
ولا منتهية وعلمه بلا ارتسام في قلب ولا دماغ فهو تعالى عالم
بكل جزئي كان او هو كائن قبل كونه من حركة كل شعرة ونحوها

وسكونها بعلم واحد قديم قائم بذاته سبحانه وتعالى لا يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعلم السر واخفى ويطلع على
دقايق الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر لم يتجدد له
علم بحسب تجدد المعلومات وقدرته على كل الممكنات
فهو تعالى قادر لا يعتريه عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم اذ لا تتغير
قدرته بتغير الاوان والازمان وارادته فهو تعالى مريد لكل الكائنات
بارادة واحدة قائمة بذاته اذ لم يتجدد له ارادة بتجدد المرادات
فالطاعات بارادته ومحبته ورضائه وامره والمعاصي بارادته
لا بمحبته ورضائه وامره والكل بقضائه وقدره بلا جبر منه
ولا الجاء في الافعال التكليفية وسمعه بلا اذن ولا صماخ فهو
تعالى يسمع الخفي كوقع ارجل النملة على الاجسام الملسة وكلام
النفس فانه تعالى يسمع كلامها وبصره بلا حدقة يقلبها تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا فهو تعالى بصير لكل مبصر كمارجل النملة السوداء
على الصخرة السوداء في الليلة الظلماء وكلامه فهو تعالى متكلم بكلام
بذاته ازلا وابدا ينافي الافة والسكوت ليس بصوت ولا حرف لان الحروف
والاصوات اعراض حادثة وهو تعالى لا تقوم الحوادث به وصفاته
تعالى ذاتية كمالات او فعلية كليست من قبيل الاعراض ولا تحدث

ولا غيره

ولا غيره سبحانك اللهم عما تأد شانك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وصفاتك المنهج الثاني
هو انه يجب على كل عاقل بالغ ان يؤمن بان الله تعالى ملائكة
قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
كل امن بالله وملائكته الآية قال البيهقي في شعب الايمان بالملائكة
ينتظم بمعان احدها التصديق بوجودهم والثاني التصديق
بانهم عباد الله وخلقه كالانس والجن مامورون مكلفون
لا يقدرون الا ما اقدرهم الله تعالى عليه والموت عليهم جائز ولكن
الله تعالى جعل لهم امدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه والثالث
الاعتراف بان منهم رسلا ارسلهم الله تعالى الى من يشاء من البشر
ويجوز ان يرسل بعضهم الى بعض وكذلك الاعتراف بان منهم حملة
العرش ومنهم الصافون ومنهم خزنة الجنة ومنهم النار
ومنهم كتبة الاعمال ومنهم الذين يسوقون السحاب وقد ورد
القرآن بذلك كله واكثره وانهم اجسام لطيفة اخرج مسلم عن عائشة
رضي الله عنها وعن ابيها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق
آدم مما وصف لكم وانهم كثيرة جدا قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك

خزنة بياه

الا هو واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن الجبير قال ما في السماء موضع
الا عليه ملك اما ساجد واما قائم واخرج الطبراني عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السموات
السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا فيه ملك قائم او ملك ساجد
فاذا كان يوم القيمة قالوا جميعا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
الا انا لم نشرك بك شيئا قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره
اتفقوا على ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون
انتهى فان قيل هل ينام الملائكة قلت ظاهر قوله تعالى يسبحون الليل
والنهار لا يفترون انهم لا ينامون سئل الصفار هل يحتضر ملك
الموت كما يحتضر سائر الملائكة قال نعم قيل له الا يخاف سائر الناس
منه قال لا لان الله تعالى قال ادخلوها بسلام آمنين ولا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى الاية وسئل ايضا اتكون الملائكة
في الجنة قال نعم انهم موحدون وبعضهم يطوفون حول العرش
يستحون بحمد ربهم وبعضهم يبلغون السلام من الله تعالى كما قال الله
تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار وسئل ايضا الملائكة هل يرون ربهم فقال اعتماد
والدي الشهيد انهم لا يرون ربهم سوى جبريل فانه يرى ربه تعالى

مرة

مرة واحدة ولا يرى بعده ابدا وسئل اذا كانوا موحدين لم
لا يرون ربهم قال الرؤية فضل الله تعالى والله يؤتي فضله من يشاء
والله ذو الفضل العظيم اخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل هل رأيت
ربك قال ان بيني وبينه تعالى سبعين حجابا من نار ونور
ولو رأيت ادناها لاحترقت واية الملائكة لا يعصون الله تعالى
لقوله عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
الاية فانهم معصومون كانبياء البشر واما قصة هاروت وماروت
ففيها اقوال للعلماء منها ما قاله القرافي من اعتقد
في هاروت وماروت انهما بارض الهند يعذبان على خطيئتهما
مع الزهرة فزعم كافر بالله رسل الله وخاصة يجب تعظيمهم وتوقيرهم
وتنزيههم عن كل ما يخل بتعظيم قدرهم ومن لم يفعل ذلك يجب
اراقة دمه انتهى ومنها ما قاله البلقيني في منهم الاصليين
العصمة واجبة لصفوة النبوة والملائكة وجائزة لغيرهم ومن
وجبت له العصمة فلا يقع منه كبيرة ولا صغيرة فيجب ان يعتقد
عصمة الملائكة المرسلين منهم وغير المرسلين قال الله تعالى لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون الاية والايات

في هذا المعنى كثيرة وابليس لم يكن من الملائكة وانما كان من
الجن فسق عن امر ربه واما هاروت وماروت فلم يقع
فيهما خبر انتهى ومنها ما في الكتاب الجامع لابن الخزم ان
هاروت وماروت من الجن وليسا ملكين قال السيوطي فان
صح هذا لم يحتج الى الجواب عن قصتهما كما ان ابليس لم يكن
من الملائكة وانما كان بينهم وهو من الجن ثم رايت في عقيدة
الامام ابي منصور الماتريدي وهو امام الحنفية في الاعتقاديات
ما نصه من الملائكة كلهم معصومون خلقوا للطاعات الا
هاروت وماروت هذا لفظه انتهى وقد شرح هذه العقيدة
القاضي تاج الدين السبكي وقد طالعت هذا الشرح من
اوله الى آخره فرايت مسئلة او مسئلتين قال الشارح هذه
المسئلة منافية لعقيدة ابي منصور فعلم من هذا ان العقيدة
التي شرحها ابن السبكي ليس من مصنفات ابي منصور نور
قال القاضي عياض في الشفاء قال سحنون من شتم ملكا
من الملائكة فعليه القتل وقال الامام ابو الحسن علي بن ابي
بكر الهروي في ارجوزته المسماة بالجواهر المضيئة القول بالملائك
الكرام فريضة لصحة الاسلام وهم عباد الخالق القهار قد خلصوا

من خالص الانوار حياتهم بالذكر والتسبيح وما لهم في الذكر
من تبريح قاموا صفوفا للعزيز الماجد يدعونه على مقام
واحد قد طهرهم عن شهوة العصيان وعن شرور النفس
والطغيان وما لهم من نعمة الجنان حظ ولا من رؤية الرحمان
وما لهم بسل ولا ولادة وما لهم شغل سوى العبادة فمنهم
كاتب اعمال الورى ومنهم حافظ سكان الثرى ومنهم موكل
بالرفق بالمرسل او بري بامر الحق فوصف حال القوم بالتفضل
في صحف الاثار والتنزيل وتقيهم بالجحد والانكار كفر صريح
موجب للنار كما جرى لسانه بالفعل والنقض فيهم فهو كالهل
اللعن ثم قال كذا الجنس الانسي فضل باد بالعلم واللفظ والجهاد
على كرام الملا من العباد من ساكني سبع العلى الشداد فالرسل
الكرام من نسل البشر افضل من رسل اولئك النفر فوعد
اللقاء والنعيم للانس دون ملك الكريم انتهت الارجوزة
فعليك في المقال بالاحسان فانه نجات الانسان في حفظ الحال
واللسان المنهج الثالث هو انه يجب على كل مكلف ان يومن
بانه تعالى انزل كتبا على بعض انبيائه بيّن فيها امره ونهيه
ووعده ووعيده آخرها نزولا القرآن وكلها كلام الله

تعالى وهو واحد وانما التعدد والتفاوت في نظم القرآن المسموع
وما في القرآن سوى المتشابهات من الامر والنهي والوعد
والوعيد والترغيب والترهيب والمواعظ فيجب على العباد
ان يعتقدوا ان الظاهر من جهة العربية مراده تعالى لا ما يزعمه
الباطنية فانهم قالوا للقرآن ظاهر وباطن والمراد منه باطنه
لا ظاهره المعلوم من اللغة ونسبة الباطن الى الظاهر كنسبة
اللب القشر والممسك بظاهره معذب بالمشقة في الاكتساب
وباطنه مؤد الى ترك العمل بظاهره قال ابو المظفر طاهر بن محمد
الاسفرائيني رحمه الله تعالى في التبصير في الفرق ان فتنة هؤلاء على
المسلمين شر من فتنة الدجال فان فتنة الدجال فتنة اعمى تدوم اربعين
يوما وفتنة هؤلاء ظهرت في ايام مأمون وهي قائمة بعد وقال
صاحب مفيد العلوم ان الباطنية شر خليقة الله تعالى وكفرهم
اعظم من كفر يهود وهامان وغرور وكفر جميع الكفار
بتلا شيء في جنب كفرهم فان الكفر كله وان كان ملة واحدة ولكنه
يتحاشى لسان المؤمن عن ان يذكره قال شهاب الدين السهر
وردي في عوارفه انهم يقولون الارتسام بمراسم الشريعة رتبة العوام
والقاصر بالافهام المنحصر في مضيق الاقتداء وهذا عين

الالحاد

الالحاد والزندقة والابعاد فكل حقيقة ردتها الشريعة فهي
زندقة انتهى والمشتكى الى رب العباد من شر اهل الالحاد
فهل من ذاب يذب عن الاسلام والدين فساد هؤلاء الملحدين
وهل من باك يبكي على انقراض العلماء العباد وعلى انتشار رقعة
اهل البدع في البلاد فانهم اظهروا الكفر والعناد حتى قالوا
بالوحدة والاتحاد انا لله وانا اليه راجعون المنهج الرابع
هو انه يجب على كل عاقل بالغ ان يؤمن بانه تعالى بعث رسلا
مبشرين ومنذرين اولهم آدم عليه السلام ارسله الى بنيه ليعلمهم
الشرايع وآخرهم وخاتمهم نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
بعثه الله تعالى الى الخلق كافة فنسخ بشريعته الشرايع الا ما قرره
ومن الايمان بالانبياء الايمان بانهم هم الوسايط بين الله وبين
خلقه في تبليغ امره ونهيه ووعده ووعيده وحلاله وحرامه
فالحلال ما احله الله تعالى ورسوله والما خلق الله للخلق ورزقه
اياهم واجابته لدعائهم وهدايته لقلوبهم ونصره على اعدائهم
وغير ذلك من جلب المنافع ودفع المضار فهذا لله تعالى وحده يفعل
بما يشاء من الاسباب لا يدخل في مثل هذا وساطة الرسل لقوله تعالى
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم

من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون فمن اثبت
الانبياء والاولياء وسائط بين الله وبين خلقه كالذين بين الملك
ورعيته بحيث يرفعون الى الله تعالى حوائج خلقه وان الله تعالى
انما يهدي عباده ويرزقهم وينصرهم بتوسطهم بمعنى ان الخلق
يسئلونهم وهم يسئلون الله تعالى كما ان الوسائط عند الملوك
يسئلونهم حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسئلونهم ادبا
منهم ان يباشروا سؤال الملك اولان طلبهم من الوسائط انفع
لهم من طلبهم من الملك لقرب الوسائط اقرب اليه من الطالب
فمن اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو مشرك بالله تعالى اما جهلا
واما اعتقادا فانه شبه الخالق بالمخلوق ويجب ان يستتاب هكذا
قال عز الدين بن عبد السلام فلو بلغ الرجل في الزهد والعبادة
والعلم ما بلغ ولم يؤمن بجميع ما جاء به الرسل فليس بمؤمن كالاحبار
والرهبان من علماء اليهود والنصارى وينبغي ان يعلم ان الاولياء
بطريقهم حق لازم اذ لا طريق سوى طريقهم وقد روي عن الجنيد
رحمه الله تعالى انه قال الطريق كلها مسدودة على الخلق الا طريق
من اقتفى اثر الرسول واتبع سنته ولزم طريقه فان طريق
الخيرات كلها مفتوحة عليه وعنه ايضا رحمه الله الطريق الى الله مسدود
على خلق

على خلق الله الا على المقتفين اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين
لسنته كما قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فمن هذا علم ان المخالفة للانبياء ليس في سعادة المرء بل يخشى
عليه ما يستعاذ منه من الامر المنهي الخامس هو انه يجب على كل
مكلف ان يؤمن بان الله تعالى يحيي الموتى ويبعثهم باجسامهم لقوله تعالى
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة
وقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
وقوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
ثم لتنبؤن بما عملتم وان دار الخلد الجنة والنار اما الجنة فهي
مأوى الابرار واما النار فهي مقر الاشرار واما الاعراف
فهو ليس بمقام القرار فالمؤمنون مخلدون في الجنة سواء
دخلوا ابتداء او في عاقبة امرهم ان دخلوا النار بجرائمهم والكفار
مخلدون في النار فهما الانقسمان كما نطق به الكتاب العزيز والسنة
وهما مخلوقتان الان وهي المؤمنون في الجنة الرب تعالى
لا في جهة ولا باتصال شعاع ولا بمسافة بينه وبين الرائي والمرئي تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا لقوله تعالى عز وجل للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وقوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة

البدر لا تضامون في رؤيته وفي التعرف اجمعوا على انه لا يرى
في الدنيا بالابصار ولا بالقلوب الا من جهة الايقان لانه غاية الكرامة
وافضل النعم ولا يجوز ان يكون ذلك الا في افضل المكان ولو اعطوا
في الدنيا افضل النعم لم يكن بين الدنيا الفانية والجنة الباقية فرق
ولما منع الله كليمه على نبينا وعليه السلام ذلك في الدنيا كان من
دونه اخرى واختلفوا في رؤية صلى الله عليه وسلم ليلة المسرى فقال
الجمهور انه لم يره النبي صلى الله عليه وسلم ببصره ولا احد من الخلايق
في الدنيا انتهى وكل ما ورد به السمع ولا يأباه العقل يجب قبوله
كسؤال الملكين وعذاب القبر والحساب والميزان والحوض والصراط
كلها حق واشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام
وخروج يأجوج ومأجوج وخروج دابة الارض كما في الجامع الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج
الدابة ومعها خاتم سليمان وعصى موسى فتجلو وجه المؤمن بالعصا
وتخطم وجه الكافر بالخاتم الحديث وطلوع الشمس من مغربها كل ذلك
حق وردت به النصوص الصحيحة الصريحة منها ما روى عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورأها الناس آمنوا اجمعون

فذلك

فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الآية المنهج السادس
هو انه يجب على كل مسلم ان يعلم ان بين الله تعالى واولياء من الناس
والشيطان اولياء منهم فلا بد من الفرق بينهما كما بين الله تعالى
في كتابه وسنة رسوله بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز
العظيم وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقوله تعالى ومن يتخذ الشيطان
وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وقوله تعالى انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون الى قوله انهم اتخذوا الشياطين اولياء من
دون الله ويحسبون انهم مهتدون وقوله تعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم والعلاية ضد العداوة واصل الولاية
القرب والمحبة وفي الترمذي وغيره عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انه قال اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله
وقال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان
فعلم من هذا ان اولياء الله هم الذين والوه فاجتنبوا ما يجب

وابغضوا ما يبغض ورضوا بما يرضى وسخطوا بما يسخط وأمروا
بما أمر ونهوا عما نهى واعطوا لمن يجب ان يعطى ومنعوا ممن
يجب ان يمنع ولا يحصل هذا الا بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فلو ان
الرجل ذكر الله تعالى ذاكرا ليلا ونهارا مع غاية الزهد وعبده مجتهدا
في عبادته ولم يكن متبعا لنبيه الذي امر بمتابعته كان من اولياء
الشيطان ولو طار في الهواء او مشى على الماء فان الشياطين تحمله
في الهواء وهذا مبسوط في كلام السلف يطول ذكره فمن اعتقد ان احدا
من الاولياء طريقا الى الله من غير متابعة الرسول فهو كافر من اولياء
الشيطان قال الشيخ السهروردي في عوارفه ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال انا ناسا كانوا ياخذون بالوحي على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع وانما ناخذكم الان بما
ظهر لنا من اعمالكم فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه وليس الينا
من سريرته شيء الله تعالى يحاسبه في سريرته ومن اظهر لنا سوءا
لم نامنه ولم نصدقه وان قال ان سريرتي حسنة وعنه ايضا رضي الله عنه من عرض
نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن فاذا رايناه منا ونا
بحدود الشرع مهملا للصلوات الخمس المفترضات لا يعتد بجلدوة

القوم

القوم والصلوة ويدخل في المداخل المكروهة المحرمة نزه ولا نقبله
ولا يقبل دعواه ان له سريرة صالحة انتهى وهذا ميزان الحق
وينبغي ان يعتقد ان المجانين اذا كانوا لا يصح منهم الايمان والتقوى
ولا التقرب الى الله تعالى بالفرايض ولا بالنوافل استحالة ان يكونوا اولياء
الله تعالى فلا يجوز لاحد ان يعتقد في مجنون من المجانين انه ولي الله
تعالى واما المسحور بسحر الدنيا يعتقد في المجانين وغيرهم ما
يعتقد مستدلا بما سمع من الكاشفات والتصرفات القادرة
من المجانين مثل ان فلانا المجنون قد اشار الى احد فمات او صرع
وغير ذلك وقد علم ان الكفار والمنافقين من المشركين واهل
الكتاب من الرهبان ونحوهم لهم مكاشفات وتصرفات شيطانية
فان هذه كلها يخلقها الله تعالى فانه تعالى يخلق الخوارق معجزة للانبياء
وكرامة للاولياء ومعونة للعوام من المؤمنين وخذلانا واستدراجا
لغيرهم فلا يجوز لاحد ان يستدل بمجرد ذلك على كون الشخص وليا
لله وانه لم يعلم منه ما يناقض الولاية فكيف اذا علم منه ما يناقض
ولاية الله تعالى فمن احتج بما صدر عن احدهم خرق عادة على ولايته
كان من اجهل الناس في الدين قال شيخ الاسلام تقي الدين اتفق اهل
ان من الناس من يخاطبه النباتات بما فيها من المنافع وانما يخاطبه

الشيطان الذي دخل فيها ومنهم من يخاطبه الحجر والشجر ويقول
هنيئا لك يا ولي الله فيقراء آية الكرسي فلا يجد بعد القراءة
شيئا من ذلك ومنهم من يقصد صيد الطيور فيخاطبه العصافير
وغيرها ويقول خذني حتى يأكلني القراء وكان الشيطان قد
دخل فيها فيخاطبه بذلك ومنهم من يكون في البيت وهو مغلق
فيرى نفسه خارجه وباب البيت لم يفتح او بالعكس وكذلك
في ابواب المدينة فان الجن قد اخرجته او ادخلته بسرعة ويريه
انوارا او تحمله الى مكة غير محرم ويأتي به ويأتيه باشخاص
في صورة جميلة ويقول ان هؤلاء الملائكة الكروبيون
اراد وا زيارتك فاذا اية الكرسي مرة بعد مرة ذهب ذلك كله
انتهى فعلم ان هذه الامور كلها من مكر الشيطان واعاذنا الله تعالى
من شره آمين واما المجنون الذي يفيق احيانا فيؤدي الفرائض
ويجتنب المحارم مؤمنا بالله ورسوله فهذا الذي لم يكن جنونه
مانعا من ان يثيبه الله تعالى على ايمانه وتقواه الذي اتى به في حال
افاقته ويكون له من ولاية الله تعالى بحسب ذلك وكذلك من
طرأ عليه الجنون حال ايمانه وتقواه فان الله تعالى يثيبه على
ما تقدم من ايمانه وتقواه وينبغي ان يعتقد ايضا ان الولي

لا يبلغ

لا يبلغ درجة نبي من الانبياء لقوله عليه السلام والله ما طلعت
شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر رضي الله
رضي الله عنه وهذا يقتضي ان ابا بكر رضي الله عنه افضل من كل من
ليس بنبي وانه دون من هو نبي وهو دليل على ان الانبياء
عليهم الصلوة والسلام افضل من غيرهم وكذا ينبغي ان يعلم ان
اولياء الله تعالى ليسوا بمنحصرين في عدد لا يزيدون عليه ولا ينقصون
منه بل هم قد يكثرون وقد يقلون ولا مقيدين ببلد بل هم ينتقلون
في بلاد الاسلام بمقتضى حاجاتهم ولا ملقبين بلقب سوى الايمان
والتقوى والزهد والفلاح واما الاسماء الدائرة على السنة
كثير من العباد من اهل الخيرة واكثر العامة في زماننا مثل
الغوث وانه مقامه بمكة والاوتاد الاربعة والاقطاب السبعة
والابدال الاربعين والنقباء السبعين والنجباء ثلثمائة وبضع
عشر فهذه الاسماء والاعداد ليست بموجودة في كتاب الله
عز وجل ولا هي ايضا مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا باسناد صحيح واما حديث الابدال فقال الامام احمد
حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان هو ابن عمرو بن هرم السكسكي
قال حدثني شريح يعني ابن عبيد قال ذكر اهل الشام عند

علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو العراق فقالوا لهم يا امير
المؤمنين قال الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال
يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه
رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل
الشام بهم العذاب قال الشيخ الاسلام ابن تيمية اما الابدال
فقد جاء فيهم ما رواه الامام احمد في مسنده من طريق الشاميين
واسناده منقطع وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام والاشبه
ان هذا الحديث ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فان الابدال
كان بالحجاز واليمن قبل فتوح الشام وكانت الشام والعراق
دار كفر ثم فتح في زمن خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فمن تكلم
بهذا الاسم وفسره بمعنى صحيح موافق الكتاب والسنة مثل
ان يقول انهم سموا ابدالا لانهم ابدال الانبياء يقومون مقامهم
في تبليغ الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
كما سمي العلماء ورثة الانبياء وكما روي فيمن يحيي سنة
انهم خلفاء الرسل او انهم بدلوا سيئاتهم بحسنات كان ذلك
المعنى صحيحا ومن فسره بغير ما ذكر مثل ان يقول كلما مات منهم
رجل ابدل الله مكانه رجلا فهذا ليس بمعلوم بل غير صحيح فقد
يبدل

يبدل الله مكان من مات من يقوم مقامه وقد لا يبدل و
لو كان كلما مات منهم احد يقوم مقامه واحد لما انقرض
صلحاء السلف والعلماء فالاعتبار بمعاني الالفاظ لا بمجرد
الالفاظ وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تمرق مارقة من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق
فكان علي واصحابه اولى بالحق ممن قاتلهم من اهل الشام
ومعلوم ان الذين كانوا مع علي رضي الله عنه من الصحابة
مثل عمار بن ياسر وسهل بن حنيف ونحوهما كانوا افضل
من الذين كانوا مع معاوية وان كان سعد بن ابي وقاص
ونحوه من القاعدين افضل ممن كان معهما فكيف يعتقد
مع هذا ان الابدال جميعهم الذين هم افضل الخلق كانوا من اهل
الشام هذا باطل قطعا واذا اراد العبد ان يعلم علما يقينيا
كيف منزلته عند الله عز وجل فلينظر كيف منزلة الله تعالى
عنده ان كان امره فامتثل امره ونهاه فانتهى وجعل الله
تعالى نصب عينه كأنه يراه تعالى فان لم يكن يراه فالله تعالى يراه
فاذا انزل العبد ربه تعالى من هذه المنزلة كان منزلة العبد
عند الله بالمكان الرفيع فاحبه وحفظه وكفاه ما اهمه وذكره

عند الله تعالى في الملاء الاعلى وكان سببا لسعادته في الدنيا والاخرة
وقد روى الحاكم في مستدركه من حديث جابر بن عبد الله
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يحب
ان يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله عنده
فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه قال الحاكم
صحيح الاسناد بتأويل وينبغي ان يعتقد ان زيارة قبور الموتى
مأذون بها بحديث سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فمن اراد ان يزور فليزر
رواه الامام احمد والنسائي وحديث ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فانها تذكر
الموت رواه مسلم ويعلم كيفيتها بحديث سليمان بن بريدة
عن ابيه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا
الى المقابر ان يقولوا السلام على اهل الديار وفي لفظ اسلم السلام
عليكم يا اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا انشاء الله بكم
لاحقون نسأل الله لي ولكم العافية وبحديث ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل
عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله
لنا

لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر رواه الامام احمد والترمذي وحسنه
فظهر من هذه صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور فائدتان احدهما
عائدة الى الزائر فهي تذكره الموت والاخرة والزهد في الدنيا والاخر
تعالى والاعتبار بحال الميت والاخرى عائدة الى الميت وهي سلام
الزائر عليه ودعاؤه له بالرحمة والمغفرة وسؤال العافية لنفسه
والميت فينبغي لمن يزور قبر ميت اي ميت كان سواء من الاولياء
او من غيرهم من المؤمنين ان يسلم عليه ويسأل له العافية ويستغفر له
ويترحم عليه ثم يعتبر بحال من زاره ويتفكر فيما صار اليه حاله
وبما سئل عنه وبماذا اجاب وهل كان قبره روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النيران ثم يجعل الزائر نفسه كأنه مات ودخل
في القبر وذهب عنه ماله واهله وبقي وحيدا فريدا وهو الان
يسأل ويكون مشغولا بهذا الاعتبار مادام هناك ويتعلق قلبه
بمولاه في الخلاص من هذه الامور الخطيرة العظيمة ويلتجأ اليه تعالى
واما قراءة القرآن عند القبور فاختلف العلماء في جوازه وعدمه
وكان الفقيه ابو الحسان الحافظ يحكي عن الشيخ محمد بن ابراهيم انه قال
لا بأس بان يقرأ على المقابر سورة الملك سواء اخفى او جهر وامتا
غيرها فانه لا يقرأ في المقابر ولم يفرق بين الجهر والخفية لان الارض فيها

ورد وحكي عن ابي بكر بن ابي سعيد انه قال يستحب عند زيارة
القبور قراءة سورة الاخلاص سبع مرات ان كان ذلك الميت غير مغفور
له غفر له وان كان مغفورا له غفر لهذا القارئ كذا في التتارخانية فهذه
الزيارة زيارة شرعية سنية واما الزيارة البدعية فزيارة القبور
لاجل الصلوة عندها وتقبيلها واستلامها ودعاء اصحابها والاستغاثة
بهم وسوالهم النصر والعافية والولد وقضاء الديون واغاثة اللهفات
وغير ذلك من الحاجات التي كان عباد الاصنام يسئلونها من اوثانهم
فهذه الزيارة ليت بمشروعة باتفاق ائمة المسلمين اذ لم يفعله
رسول الله عليه السلام ولا احد من الصحابة والتابعين ولا سائر ائمة
الدين بل احدثتها المبتدعة في الدين الذي لا يرضى به الشريعة
والدين اعاذنا الله تعالى وسائر المسلمين عن الابتداع بمثل هؤلاء
المبتدعين فالحاصل ان الميت قد انقطع عمله بحديث البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام اذا مات الانسان
وفي رواية ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فهو محتاج الى من يدعو له وينفع
لاجله ولهذا شرع في الصلوة عليه من الدعاء له ما لم يشرع مثله في الدعاء
الحي قال عوف بن مالك رضي الله عنه صلى رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم
اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم منزله ووسع مدخله
واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا كما
نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره
واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة
واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت ان اكون
ذلك الميت لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له رواه مسلم
واما البناء على القبور وايقاد السرج والقناديل وتقبيل الاستار
وجعل الوظائف لحفظتها وتجصيصها والكتابة على احجارها
تعظيما لاصحابها فهذه الامور ليست تعظيما في الحقيقة اذ لو كان البناء
على القبور ونحوه تعظيما لاهلها لما امر النبي صلى الله عليه وسلم
بتسويتها كما روى مسلم في صحيحه عن ابي الهياج الاسدي انه
قال قال لي علي بن ابي طالب الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا
الا سويته بل اسراف واضاعة مال بلا فائدة عائدة الى الميت
او الى عامليها منهية بالاثار الصحيحة الصريحة منها انه عليه السلام
نهى عن ايقاد السرج عليها كما روى الامام احمد واهل السنن عن

من زيارة البدعية

ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام لعن زائرات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج فكل ما لعن عليه رسول الله عليه الصلوة والسلام
وصرح الفقهاء بتحريمه ومنها انه عليه السلام نهى عن تجصيصها والبناء
عليها كما روى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه انه عليه السلام نهى عن
تجصيص القبر وان يبنى عليه ومعلوم ان البناء على القبور من صنيع
اهل الجاهلية ومنها انه عليه السلام نهى عن الكتابة عليها كما روى
ابو داود في سننه عن جابر رضي الله عنه انه عليه السلام نهى عن تجصيص
القبور وان يكتب عليها وانه عليه السلام نهى عن الزيارة عليها
وعن تربتها ومنها انه عليه السلام نهى عن الصلوة عندها كما روى
مسلم في صحيحه عن مرثد الغنوي والآثار الواردة في النهي عن هذه
الامور كثيرة لا يسع هذه الاوراق ذكرها فان قيل ما الذي اوقع
الناس في الافتتان بهذه الاضاعات والاسرافات مع علم بان تلك لا
يملكون لهم ضرا ولا نفعا قيل اوقعهم في ذلك اسباب منها الجهل
بحقيقة ما بعث الله به رسوله بل جميع الرسل من تحقيق التوحيد وقطع
اسباب الشرك والذي قل نصيبه من ذلك افتتن بهذه البدع ومنها
ما قاله المبتدعة من ان الميت المعظم الذي له وجه قرب ومنزلة
عند الله تعالى لا يزال يأتيه الالطاف من الله تعالى ويفيض على روحه

الخيرات

الخيرات فاذا علم الزائر روحه به وادناه منه فاض من
روح المزور على روح الزائر من تلك الالطاف بواسطتها
ينعكس الشعاع من المرآة الصافية والماء الصافي ونحوهما
على الجسم المقابل له ثم قالوا فتمام الزيارة ان يتوجه الزائر
بروحه الى الميت ويعكف بهمته عليه وبوجه صدقه واقباله
اليه بحيث لا يبقى فيه التفات الى غيره وكلما كان جمع الهمة
والقلب عليه كان اقرب الى انتفاعه به وقد ذكر هذه
الزيارة على هذا الوجه ابن سينا وقد صرح ابن الصلاح
في فتاواه ان ابن سينا فيلسوف ما كان عالما ولكن كان شيطانا
من شياطين الانس ومنها احداث مكذوبة محترعة وصنعها
اشباه عباد الاصنام من المقابرية على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كحديث اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور وحديث
لوحش احدكم ظلمة بحر نفعه وحديث اذا تحيرتم في الامور
فاستعينوا من اصحاب القبور وامثال هذه الاحاديث
موضوعة ومناقضة للقرآن والاحاديث ~~موضوعة~~ الصحيحة
وقد علمنا الله تعالى في كتابه المبين ان نقول اياك نعبد واياك
نستعين وقال كفا وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

لا من غيره على طريق الحصر والقصر وقال تعالى الم تعلم ان الله
له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا
نصير وقال تعالى وما لكم من دون الله من اولياء ثم قال تعالى فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا رواه ابو داود عن الربانى بن ساوية رضى الله عنه انه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا
بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت فيها العيون ووجلت
منها القلوب فقال رجل يا رسول الله كانها هذه موعظة مودع
فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان
عبدا حبشيا فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة رواه صدق رسول الله فانه تعالى انزل القرآن
بقتل من حتى ظنه بالاحجار وعظمها ومنها حكايات
حكيت عمن يلازم القبور ان فلانا استغاث بقبر فلان
في شدة فخلص منها او دعا به في حاجة ففقئت حاجته وفلانا
نزل به ضر فاستدعى صاحب ذلك القبر فكشف ضره ومثل

هذه

هذه الحكايات كثيرة يطول ذكرها اخبر عنها من اقتنى بالقبور
ومنى ان المعطى والمانع هو الله تعالى فانه تعالى يقضي حوائج عباده
ويقضي حاجاتهم قال ابن القيم في اغاثته نقلا عن شيخه
وهذه الامور المبتدعة عند القبور على مراتب ابعدها عن
الشرع ان يسأل الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله
كثير من الناس وربما يتمثل لهم الشيطان في صورة الميت
او الغائب في بعض الاوقات كما يتمثل لعباد الاصنام ويخاطبهم
ببعض الامور الغائبة فان الشيطان يضل بني آدم بحسب قدرة
عصمنا الله تعالى من شره وشر اتباعه آمين خاتمة وينبغي
ان يعتقد كل مؤمن ان الخليفة الحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي والتفضيل على هذا الترتيب وقد
انعقد الاجماع من اهل السنة والجماعة على ان افضل الامة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه لقول ابن عمر رضي الله
عنهما كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر رضي الله
عنه احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
لا نفاضل بينهم اورده البخاري في الصحيح وعن ابن مسعود رضي الله
عنه ان النبي عليه الصلوة والسلام قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت

ابابكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا
وقال عمر رضي الله عنه ابو بكر سيدنا واجبنا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله
عنه انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض وقال لا ينبغي لقوم
فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان اسلام طلحة والزبير وسعد
وابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنهم ببركة دعائه وعلى آله السلام
ثم بعده عمر رضي الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم قال فيه لو كان بعدي
نبي لكان عمر بن الخطاب وقال يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده
ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك وقال
ان الله تعالى وضع الحق على لسان عمر وقلبه وقال ابو بكر رضي الله
عنه اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اني لواقف في قوم فدعوا الله
لعمر وقد وضع على سريره اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي
يقول يرحمك الله اني لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا
ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو بكر
وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر وانطلقت انا وابو بكر وعمر ودخلت
انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر فالتفت فاذا على ابي

ابي طالب

ابي طالب ثم بعده عثمان رضي الله عنه لقوله عليه السلام لكل نبي
رفيق ورفيقي في الجنة عثمان وروى ابو داود عن محمد بن
الحنيفة انه قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر فخشيت ان
اقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم انت يا ابت فقال ما انا
الا رجل من المسلمين فخشية محمد بن الحنيفة من قول علي رضي الله
تعالى عنه وعثمان دليل على التعرف من رأي ابيه انه كان يفضل
عثمان على نفسه ثم بعده علي رضي الله عنه لقوله عليه السلام يا علي
لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي وقوله
صلى الله عليه وسلم ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن
وقوله عليه السلام انت اخي في الدنيا والاخرة وقوله صلى الله عليه
وسلم يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم اعطى الراية عليا
رضي الله عنه ومن له عقل سليم لا يمتنع ان يفضل علي جميع اهل
زمان خلافته اذ هو خاتم الخلفاء الراشدين فيه تمت الخلافة
وقد قال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلثون سنة وقد
تمت ثلاثون يوم قتل علي رضي الله عنه فستاتي لابي بكر وعشرة

لعمر واثنى عشر لعثمان وستة لعلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وكذا ينبغى ان يحسن الظن بجميع الصحابة ويثنى عليهم رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين وكذا بتابعيهم وتبع تابعيهم وكذلك
بالائمة المجتهدين وسائر علماء الدين فانهم اولياء الامة وعمدة
الدين وسرج ظلمات الجهالات الجبلية ونقباء ديوان الاسلام
ومعادن حكم الكتاب والسنة وامناء الله تعالى فى خلقه واطباء
الملة الحنفية وحملة عظيم الامانة وقد اثنى عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله العلماء ورثة الانبياء ومعلوم ان لا رتبة
فوق النبوة ولا شرف فوق الوراثة لتلك الرتبة وان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد
اخذ بحظ وافر وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه
فى الدين ويلهمه رشده وقال عليه الصلوة والسلام من صلى خلف
عالم تقى فكانما صلى خلف نبى وقال عليه السلام يستغفر
للعالم ما فى السموات وما فى الارض فانظر اى رتبة تزين على هذا
وقال عليه الصلوة والسلام الايمان عريان فلباسه التقوى
وثمرته العلم وزينته الحياء وقال عليه السلام اقرب الناس
من درجة النبوة العلماء فى الدين فانهم يدلون الناس على

ماجاء

ماجاء به الرسل وقال عليه الصلوة والسلام من تفقه فى الدين
كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب وقال عليه الصلوة
والسلام العلماء امناء الله تعالى فى ارضه وامناء رسله وقال
عليه الصلوة والسلام اذا صلح طائفتان من امتى صلح الناس
فى دينهم العلماء والامراء وقال عليه الصلوة والسلام فضل العالم
على العابد كفضلى على ادناكم ان الله عز وجل وملائكته واهل
السموات والارضين حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون
على معلم الناس الخير وقال عليه السلام فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال عليه الصلوة والسلام
يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقال
عليه الصلوة والسلام ان الفقيه الواحد اشد على الشيطان
من الف عابد وقال عليه السلام فضل العالم على العابد
بسبعين درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
وقال عليه الصلوة والسلام فضل العالم احب الى من فضل العبادة
وخير دينكم الورع وقال عليه الصلوة والسلام من احب ان ينظر
الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذى نفس
محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله تعالى

له بكل قدم عبادة سنة وشهدت له الملائكة بانه من عتقاء الله
تعالى من النار فانظروا كيف منزلة العلماء والمتعلمين وقد روى
عن عايشة رضى الله عنها وعن ابيها عن النبى صلى الله عليه وسلم
بسند حسن بل ذكر مسلم فى صحيحه وابن خزيمة فى صحيحه انها قالت
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم وفى رواية
نزلوا الناس منازلهم وداروا الناس بعقولكم وفى رواية الخرائطى
انزل الناس منازلهم فى الخير والشر وجاء عن على رضى الله
عنه من انزل الناس منازلهم رفع المؤنة عن نفسه وقد روى
عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبى عليه
السلام فقال يا رسول متى قيام الساعة فقام رسول الله
عليه الصلوة والسلام الى الصلوة فلما قضى الصلوة قال اين السائل
عن الساعة فقال الرجل انا يا رسول الله فقال ما اعددت لها
فقال ما اعددت لها كثير صلوة ولا صيام او قال ما اعددت
لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال النبى عليه السلام
المرء مع من احب وانت مع من احببت قال انس فما رأيت
المسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم بهذا وقال ابو
الفرج ابن الجوزى فى تلبيس ابليس ان الشافعى رضى الله عنه
قال

قال اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانى رايت رجلا
من اصحاب النبى عليه الصلوة والسلام ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا
غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم
نسئل الله سبحانه من عظيم جوده
وكبير منه ان يتوفانا على نبينا
ذلك كله انه ذو الفضل العظيم
والطول العميم وهو
حسبنا ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم
تمت الرسالة
بعون الله تعالى

الحمد لله الذى نور قلوب المؤمنين بانوار محمد الذى قال فى سجوده امتى امتى واه امتا
ووعد جنات النعيم للمتقين والابرار بسبب متابعة محمد الذى قال فى يوم العرصات امتى امتى واه امتا
وتوعد العقاب والجحيم بسبب مخالفة محمد الذى قال فى يوم الميزان امتى امتى واه امتا
ففكر واكيف يكون الحال والاحوال اذا جاء ملك الموت لقبض الانفس فوالله ثم والله
ما نجا احد من الموت والاجال منى محمد الذى قال فى اخر امره امتى امتى واه امتا
ولا تفتخروا بكثرة الاموال والاولاد لا ينفعكم تلك الحالة فوالله ثم والله كما قال تبارك
وتعالى لحبيبه فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون حتى محمد
الذى قال فى اخر نفسه امتى امتى واه امتا